القارىء كل احساس جمالي . لقد كان وصف الحرب أمرا غريبا عن نفس فرجيل ومزاجه وطراز موهبته . وهذا ، في رأينا ، ماجعل محاولته مضاهاة هوميروس تفشل فشلا ذريعا .

ماالذي أمن للاينيادة شهرتها العالمية :

ان موسيقا شعر فرجيل ووفرة المحسنات الأسلوبية فيه دليل قاطع على تمثله تجربة الشعراء السابقين كلها وعلى قدرته الشعرية اللامحدودة . ومن الصعب حقا ، ان يجد المرء شاعرا آخر كان أقدر من فرجيل على ابراز جمال لغته القومية . (هذا القول يصدق على جميع اشعار فرجيل) .

وتشهد على عبقرية فرجيل العظيمة تلك الحرية التي يتعامل بها مع مادة شعره . انه لايخاف التناقض ووصف الأحداث يجري في شعره دون الالتفات إلى دقة التسلسل الزمني ، فالزمن ، بالنسبة اليه ، كالاسم ، ليس سوى عنصر من عناصر الجمال ولكنه لايستطيع أن يصبح عنصراً جماليا الا عندما يصبح خارج المجال العددي .

لقد بلغ الأسلوب الشعري في الاينيادة حد الروعة .

وقد تبدوالروعة للوهلة الأولى تكراراً لما سبق ورغوة كثيفة فوق كأس خالية من الخمر ، ولكن يخطىء من يعتقد ذلك لأن فرجيل كان شاعرا رائدا في مجال صناعة الكلمة وبيت الشعر والصورة الفنية التي يلتقي بها القارىء بين حين وآخر ، فتنقله إلى جو « أناشيد الحقول» القروي حيث يشعر بدفء يميزها عن الأسلوب البارد عموما الذي يغلب حيث يقلد فرجيل هوميروس .

أضف إلى ذلك ، وهذا خارج نطاق التقويم الشعري ، ان فرجيل كان الشاعرالمعبر عن فكرة هائلة سعى اليها سياسيو عصره وهي فكرة سيطرة روما على العالم . لقد كان فرجيل بطبيعته مسالما ولكنه في الوقت نفسه ، مواطن لايستطيع الا ان يفخر بانتصارات روما في الخارج وكان حلمه مملكة يرأسها أوكتافيوس ، تنسى فيها الشعوب خصوماتها وتعيش عيشة الأسرة الواحدة .

اننا نتحدث عن اينيوس باعتباره بطل الاينيادة ، ولكن ذلك ليس دقيقا تماما ، ففي الاينيادة بطل آخر غير مختلق ، ذلك البطل هو روح روما الخالدة ، روما الالهية الحية إلى الأبد .